

أنه - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب

ثانيا : أنه - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب وإنما يخبر بما أخبره الله به وأوحاه إليه، قال الله تعالى: { قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّمَا بُوحِيَ إِلَيَّ } . وقال تعالى: { قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بَكُمْ } . وقال تعالى: { وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ } . فالغيب لا يعلمه إلا الله تعالى ، وإنما يظهر بعض خلقه على شيء من ذلك كمعجزة وبرهان على صدقه، كما قال تعالى: { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَمْنُ خَلْفَهُ رِصْدًا } . أي أنه تعالى يطلع من ارتضاه، وهم رسوله، على أمور من الغيب مما سبق أو مما يأتي، ولا ينافي ذلك قوله تعالى : { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } . فإن ما وقع من الإخبار في الأحاديث عن الأمور المستقبلية، هو من الوحي الذي أطلع الله عليه رسوله - صلى الله عليه وسلم - بواسطة الرسول الملكي، أو بما فتح الله عليه وألهمه، ومتى كان هذا وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن قبله من الرسل، لم يصلح أن يصرف لهم شيء من حق الله الذي هو عبادته وحده، ولا أن يوصفوا بما اختص به الرب تعالى، فقد أنكر - صلى الله عليه وسلم - على الجاريتين اللتين عند الربيع بنت معوذ قولهما: { وفيما نبي يعلم ما في غد } رواه الترمذي رواه البخاري كما في الفتح: 9/109 برقم (5147) في النكاح، باب "ضرب الدف في النكاح والوليمة"، والترمذي برقم (1090) 3/399 في النكاح، باب "ما جاء في إعلان النكاح"، وقال هذا حديث حسن صحيح. عن الربيع بنت معوذ. . وقالت عائشة -رضي الله عنها- { من حدثك أن محمدا يعلم ما غد فلا تصدقه } رواه البخاري رواه البخاري كما في الفتح: 8/472 برقم: (4855) في التفسير، باب "1" . . . وورد في حديث جبريل -عليه السلام- لما سأل عن الساعة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أماراتها: إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا رأيت الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا الله" ثم قرأ: " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت " { متفق عليه . وهذه الخمس هي مفاتيح الغيب المذكورة في قوله تعالى: { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } فمن ادعى العلم بشيء منها أو نسبه إلى بشر، فهو كاذب.